

الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب في جامعة القدس أبو ديس
**Emotional Intelligence and its Relation to Student Achievement
 at Al Quds University, Abu Dis**
**L'intelligence émotionnelle et sa relation avec le rendement des élèves
 à l'Université Al Quds, Abu Dis**

د. فنطازي كريمة^{1*} ، امريش سناء².

¹ مؤسسة الانتماء: جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

² مؤسسة الانتماء: : جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

تاريخ النشر: 2018/12/19

تاريخ القبول: 2018/11/25

تاريخ الإرسال: 2018/07/23

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي عند طلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس- أبو ديس. تكونت عينة الدراسة من جميع الطلاب ، للعام الدراسي 2017-2018 م وعددهم (150) طلاب، منهم (60) طلاب متفوق تحصيلياً و (90) طلاب عادية. وقد صممت استبانته تكونت في صورتها النهائية من (42) فقرة موزعة على أبعاد الذكاء الانفعالي التالي: (المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي).
الكلمات المفتاحية: الذكاء المتعددة؛ الذكاء الانفعالي؛ التحصيل الدراسي.

Abstract :

The aim of this study was to reveal the emotional intelligence and its relation to the academic achievement of the students of the fourth year of mathematics specialization at Al-Quds University - Abu Dis. The sample of the study was composed of all students for the academic year 2017-2018. The total number of students is 150 students, of which 60 are outstanding students and 90 are ordinary students. A questionnaire was designed in the final form of 42 paragraphs distributed on the dimensions of the following emotional intelligence (emotional knowledge, emotional management, emotional regulation, empathy, social communication).

Keywords: Multiple Intelligences; Emotional Intelligence; Learning Achievement..

Résumé :

Le but de cette recherche était de révéler d'étudier l'intelligence émotionnelle et ses liens avec les résultats scolaires des étudiants de quatrième année en mathématiques de l'Université Al-Quds - Abu Dis. L'échantillon de l'étude était composé de tous les étudiants pour l'année universitaire 2017-2018, soit 150 étudiants, dont 60 étudiants remarquables ? et 90 étudiants ordinaires. Un questionnaire a été conçu sous la forme finale de 42 paragraphes répartis sur les dimensions de l'intelligence émotionnelle suivante : (connaissance émotionnelle, gestion émotionnelle, régulation émotionnelle, empathie, communication sociale).

Mots-clés: intelligences multiples, intelligence émotionnelle, accomplissement de l'apprentissage.

المقدمة:

اعتبر علماء النفس قديماً أن الانفعالات والتفكير نقيضان، حيث اعتبرت الانفعالات عائقاً أمام التفكير ويجب مقاومتها والحد منها لينمو تفكير الإنسان وذكاؤه. أما حديثاً فإن علماء النفس ينظرون إلى الانفعالات على أنها سلوكيات منظمة تحكمها قوانين تعتمد بشكل كبير على المعرفة والبيئة المعرفية للفرد (العتوم، 2004)، بالإضافة لذلك فكثير من الدراسات ركزت على الجوانب المعرفية فقط في ذكاء الطلاب، ولم تتطرق إلى الجوانب غير المعرفية في ذكائهم. مع أن العديد من البحوث في المرحلة الحالية تبين أن تنمية الجوانب الاجتماعية والوجدانية أمر ضروري. فقد ظهرت برامج للتنمية الاجتماعية والوجدانية التي استخدمت في الكثير من مدارس الدول المتقدمة (جابر، 2004).

كما أشار جروان (2002) لمفهوم الذكاء على أنه من المفاهيم التي يصعب على الباحثين إيجاد تعريف عام وشامل له، والسبب في ذلك أن أي تعريف إجرائي للذكاء يدخل في دائرة القياس النفسي والتربوي، وقد تطور هذا المفهوم خلال أربع مراحل متداخلة مع بعضها بعضاً، فكانت المرحلة الأولى مرحلة ارتباط الموهبة والتميز بالعبقرية، أما المرحلة الثانية فقد ارتبط هذا المفهوم بالأداء المتميز في ميدان أو أكثر من ميادين الشعر والفروسية والخطابة، وفي المرحلة الثالثة ومع ظهور اختبارات الذكاء الفردية (ستانفورد، بينيه، وكسلر) في مطلع العشرينات أصبح مفهوم الموهبة والتميز يرتبط بنسبة الذكاء التي تقيسها هذه الاختبارات. أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة اتساع هذا المفهوم ليشمل كلا من الأداء العقلي المتميز والاستعداد والقدرة على الأداء المتميز في المجالات العقلية والأكاديمية والفنية والإبداعية وغيرها من المجالات، وفيما يتعلق بالجوانب غير المعرفية في تعريف الذكاء كان ثورندايك من أوائل من أشاروا إلى ذلك، حيث قال: لكي يتم وصف وقياس ذكاء فرد ما، فلا بد من فحص ثلاثة مجالات رئيسة هي: المجال الميكانيكي، والمجال المجرد، والمجال الاجتماعي (روبنز وسكوت، 1998).

لذلك ظهرت العديد من النظريات التي تنتقد وجود ذكاء واحد يولد به الإنسان ولا يمكن تغييره، فقد أشار المربون إلى أهمية دراسة أنواع أخرى من الذكاء، حيث أشار جاردنر (Gardner, 1983) فيما عرف باسم " نظرية الذكاءات المتعددة " إلى ثمانية أنواع مختلفة من الذكاء، حيث تضمنت نوعين من الذكاء هما: الذكاء الذاتي الشخصي والذكاء الاجتماعي، وبالتالي مهدت نظرية الذكاءات المتعددة لظهور أنواع مختلفة من الذكاء، كان لبعضها علاقة مباشرة بالذكاء الشخصي وهو ما اصطلح على تسميته بالذكاء الانفعالي. فنظرية جاردنر تعتبر أول نظرية تشير إلى أهمية ربط الجانب الانفعالي بالقدرة العقلية، حيث افترضت أن الذكاء الشخصي يستلزم القدرة على فهم الانفعالات الذاتية والتعامل على ضوء هذا الفهم (Salovey & Mayer, 1990).

إن مفهوم معامل الذكاء (IQ) Intelligence Quotient يرتبط بالقدرة المعرفية كالقدرة على الربط بين المفاهيم، والقدرة على التفكير المجرد، والقدرة على الحكم والاستنتاج، والقدرة على حل المشكلات. أما مفهوم الذكاء الانفعالي (EQ) Emotional Intelligence فيرتبط بالانفعالات، والمزاج العام والمشاعر والأحاسيس. (Salovey, & Sluyter, 1997)، كما يتحكم كل من الذكاء العقلي والذكاء الانفعالي في سلوك الأفراد اليومي، فلا يستطيع الذكاء العقلي العمل بدون الذكاء الانفعالي، فعندما يعمل هذان النوعان من الذكاء بانسجام وفعالية يرتفع أداء الذكاء الانفعالي وكذلك القدرة العقلية. (Schilling, 1996)

إن النظرة الحديثة للجانب الانفعالي تعترف بأهميته المتزايدة في حياة الإنسان، وأنه لا ينفصل عن عمليات التفكير لدى الإنسان بل كلها عمليات متداخلة مكملة لبعضها بعضاً. فالجانب المعرفي لدى الطلاب يسهم إيجابياً في العملية الانفعالية من خلال تفسير الموقف الانفعالي، وترميزه وتسميته، ومن خلال عمليات الإفصاح والتعبير عنه (الخضر، 2002)، من هنا بدأ الاهتمام به حيث قدم جولمان (Goleman) أشهر ما كتب حول الذكاء الانفعالي في كتابه الشهير الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence)، وتناول فيه ما اسماء بالتفكير الانفعالي وطبيعة الذكاء الانفعالي والمجالات التي له دور فيه، كما أشار إلى دور الذكاء الانفعالي في نجاح الإنسان وتقدمه في مجالات الحياة العملية إما الذكاء الأكاديمي فدوره يكون بارز في حياة الفرد التعليمية.

لذلك أصبح هذا الموضوع من المواضيع المهمة التي تحظى باهتمام الأخصائيين النفسيين وغيرهم، كما أصبح مصطلح الذكاء الانفعالي من أكثر المواضيع انتشاراً وتداولاً في دوائر الشركات الكبرى والمؤسسات التعليمية. وقد بدأت المدارس في الدول الغربية تدريس هذه المهارات، وبعضهم أسماها حركة التعلم الاجتماعي الانفعالي. (Elias, et al, 1997)

1- الإشكالية:

إن إعداد الطالب ليكون ناجحاً في عمله لا يكون من خلال التأهيل الأكاديمي في مجال تخصصه فحسب. فقد أشار بار- أون (Bar-on,2000) بأنه إذا كان الذكاء المعرفي مفتاح النجاح في المجال الدراسي، فإن الذكاء الانفعالي يعتبر بوابة النجاح في الحياة العامة، فاكسب الطالب للذكاء الانفعالي لا يقل أهمية عن التأهيل الأكاديمي. وقد أشار ماير وسلوفي (Mayer & Salovey, 1995) إلى إمكانية تحسين التحصيل الأكاديمي للطلبة بتنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لديهم. وذلك من خلال رفع مستوى الوعي بالذات، وحل المشكلات، وإدارة الانفعالات في محيط البيئة التعليمية، وبالتالي فإن مشكلة هذه الدراسة تتحدد في تدني المستوى الأكاديمي عند الطلاب، وبما أنه يوجد علاقة وثيقة بين الذكاء الانفعالي والأداء الأكاديمي، حيث أن الطلاب متدني الذكاء الانفعالي لا يستطيعون التوافق انفعالياً وبالتالي فلن يكون لديهم القدرة على التركيز في المواد الدراسية، مما يؤثر سلباً على أداء الطلاب، ومستوى الإبداع لديهم. ولذلك فلا بد من الاهتمام بفهم طبيعة الذكاء الانفعالي وأهميته في البيئة التعليمية. مما يسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي عند الطلاب وبذلك نطرح السؤال التالي:

- هل يختلف أداء طلاب المرحلة الجامعية على مقياس الذكاء الانفعالي باختلاف المستوى التحصيلي؟

وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما هو مستوى الأداء على مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة

القدس- أبو ديس؟

- هل يختلف أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً والعاديون في المرحلة الجامعية على ابعاد مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً

لاختلاف التحصيل الدراسي؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- الذكاء الانفعالي هو سمة نسبية تختلف بين طلاب المرحلة الجامعية باختلاف المستوى التحصيلي.

الفرضيات الجزئية:

- يتوقع ان يكون مستوى الأداء على مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو ديس متوسط.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب المتفوقون تحصيلياً والعاديون في المرحلة الجامعية على ابعاد مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لاختلاف التحصيل الدراسي.

2- أهمية الدراسة:

جاء الاهتمام بالذكاء الانفعالي من قبل الشركات الكبرى، الجامعات، والمدارس على مستوى العالم أجمع لانه متنبئ جيد للنجاح في المستقبل أكثر من الوسائل التقليدية مثل: المعدل التراكمي، أو معامل الذكاء ودرجات الاختبارات المعيارية المقتنة (جولمان، 2000)، كما أشار روبنز وسكوت (1998) أن النجاح والتطوير في الحياة يتطلب أنواع مختلفة من الذكاء، وبدلاً من الاهتمام بالذكاء الذهني وحده لا بد من اكتشاف أوجه الكفاءة والموهبة الشخصية للطلاب والعمل على تنميتها، وبما أن أكثر ما تركز عليه المناهج الدراسية على اختلافها هو الجانب العقلي أو المعرفي، مهمل الخصال النفسية للطلاب سواء فيما يتعلق بمضمون ما يقدم أو طريقة تدريس هذه المناهج والمقررات.

لذلك جاء الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف مستوى الأداء على مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو ديس، و هل يختلف أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً والعاديون في المرحلة الجامعية على ابعاد مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لاختلاف التحصيل الدراسي.

3- مصطلحات الدراسة:**3-1- الذكاءات المتعددة:**

عرفه جاردنر على انه: "طاقة بيولوجية نفسية لمعالجة المعلومات والتي يمكن ان تنشط في موقف ثقافي لحل المشكلات او تكوين منتجات ذات قيمة في ثقافة ما". (نوفل، 2010)

3-2- الذكاء الانفعالي: (Emotional Intelligence): يعرف بار- أون. (BarOn, 2000) الذكاء الانفعالي بأنه إدراك الفرد لمشاعره ومشاعر الآخرين، والتحكم بها، وقدرته على تحفيز دافعيته بطريقة جيدة. ويعرف الذكاء الانفعالي في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الانفعالي، الذي طوره الباحثة بما يتناسب مع بيئة الدراسة، والذي تتراوح مدى الدرجات فيه بين (42-210) درجة، ويضم الإبعاد التالية (المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي).

3-3- الطلاب المتفوقون تحصيلياً: يعرف الطلاب المتفوقون تحصيلياً في الدراسة الحالية، بأنهم "الطلاب اللذين يتميزون بأداء تحصيلي مرتفع، وهي تقدير ممتاز وجيد جداً.

3-4- الطلاب العاديون تحصيلياً: يعرف الطلاب العاديون تحصيلياً في الدراسة الحالية، بأنهم "الطلاب الناجحون بتقدير اقل من جيد جداً، وهي تقدير جيد و مقبول.

3-5- التعريف النظري للتحصيل الدراسي : يعرف الصافي وكامل التحصيل بأنه الانجاز أو الإصرار الذي يحققه الطالب بعد دراسته لمقررات دراسية مقننه أو موحدته ذات أهداف تعليمية محدده وهو بذلك يمثل النواتج المرغوبة للتعلم ويقاس بالاختبارات التحصيلية (موسى، 2007).

ويعرف النجار التحصيل الدراسي "بأنه مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررّة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات العادية في نهاية العام الدراسي أو الاختبارات التحصيلية (النجار، 1980).

3-6- التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي :

هي الدرجة التي يحصل عليها الطلاب في جامعة القدس أبو ديس في نهاية الفصل الدراسي (2017/ 2018) وفقا لنتائج جميع المواد الدراسية.

4- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقتها بالذكاء الأكاديمي، والتحصيل الدراسي وسوف

استعرض بعض من هذه الدراسات.

4-1- دراسة سورت (Swart, 1996): هدفت الى إظهار القدرة التمييزية لاختبار نسبة الذكاء الانفعالي في التمييز بين الأداء الأكاديمي للطلبة الناجحين المتفوقين وغير الناجحين، بلغت عينة الدراسة (448) من طلاب الفرقة الأولى بجامعة في جنوب إفريقيا. مقسمة إلى مجموعتين، المتفوقين وغير المتفوقين أكاديمياً وفقاً لنتائج امتحان النصف الدراسي الأول من العام الدراسي للمجموعتين، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي وأبعاده لصالح مجموعة المتفوقين، وارتفعت متوسطات درجات المتفوقين على الأبعاد التالية (القدرة على التوافق وتحمل الضغوط، وتحقيق الذات، والمزاج العام، والسعادة، والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي) كما أشارت النتائج إلى أن الذكاء الانفعالي عامل مهم من عوامل التنبؤ بالنجاح الأكاديمي.

4-2- دراسة ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1999): قام بدراسة ملائمة الذكاء الانفعالي لمعايير الذكاء التقليدي عن طريق تطبيق مقياس الذكاء الانفعالي متعدد العوامل الذي قاما بإعداده على (290) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية تراوحت أعمارهم بين 11 و 18 سنة. أما أهم ما كشفت عنه الدراسة فيتلخص فيما يلي:

يتصل الذكاء الانفعالي بالسلوك الواقعي للفرد، أكثر من اتصاله بقدراته العقلية أو سماته الشخصية.

الإناث أكثر تفوقاً من الذكور في الذكاء الانفعالي بشكل عام.

المراهقون الأكبر سنّاً (من ذكور وإناث) أعلى كفاءة في الذكاء الانفعالي من الأصغر سنّاً.

4-3- دراسة سميث وهيياتيلا (Smith & Hebatella, 2000): قاما بدراسة هدفت لقياس تأثير الذكاء الانفعالي على النجاح الأكاديمي لطلبة الصف العاشر في اللغة الإنجليزية والعلوم الاجتماعية والرياضيات، تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين، كل مجموعة تكونت من (60) طالباً، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الانفعالي بين الطلبة الناجحين والطلبة غير الناجحين في هذه المواد، وذلك لصالح الناجحين.

4-4- دراسة لجريفز (Graves , 2000): هدفت الدراسة الى الكشف عن مدى استقلال مفهوم الذكاء الانفعالي عن الجانب العقلي (ممثلاً في الذكاء العام) وعن بعض السمات الشخصية، طبق المقياس المختصر للذكاء الانفعالي على عينة

من الراشدين المتقدمين للعمل بإحدى مؤسسات الولايات المتحدة الأمريكية وعددهم (262)، وقد أظهرت النتائج إلى عدم ارتباط الذكاء الانفعالي بسمات الشخصية، وارتباط الذكاء الانفعالي بدرجة متوسطة بالذكاء العام. وقد توصلت الباحثة إلى أن الذكاء الانفعالي نوع جديد ومستقل كمفهوم، ولكنه يمثل جزءاً من الذكاء العام بمفهومه التقليدي، كما أن مفهوم الذكاء الانفعالي مستقل عن مفهوم الشخصية وبالتالي يشير إلى القدرات العقلية للفرد، وليس إلى ميوله أو اتجاهاته أو نمط شخصيته.

4-5- دراسة مارثا وجورج (Martha & George, 2001): قام بدراسة للكشف عن أثر الجنس والتحصيل الدراسي والعرق في الذكاء الانفعالي. تكونت عينة الدراسة من (319) طالباً وطالبة، (162) طالباً، (157) طالبة من مدرسة إحصائية في مدينة المكسيك، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أثر متغيرات الدراسة في أبعاد الذكاء الانفعالي (التعاطف، وإدارة المشاعر، وتديير العلاقات، والانخراط بها، وضبط النفس) كان ضعيفاً، ولكن البيانات الإحصائية أظهرت أثر لمتغيري الجنس والتحصيل الدراسي في بعدين من أبعاد الذكاء الانفعالي (تديير العلاقات، والانخراط بها، وضبط النفس).

4-6- دراسة راضي (2001): قام بإجراء دراسة هدفت معرفة الفروق في الذكاء الانفعالي بين الجنسين من طلاب الجامعة، وكذلك الفروق بين الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي والطلاب منخفضي الذكاء الانفعالي في كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الإبداعي. تكونت عينة الدراسة من (289) طالبة بالفرقة الرابعة قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية في جامعة المنصورة منهم (135) طالباً، و(154) طالبة. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في عوامل الذكاء الانفعالي (التعاطف، وإدارة الانفعالات، الدافعية الذاتية، والدرجة الكلية) وذلك لصالح الإناث. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي والطلاب منخفضي الذكاء الانفعالي في كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير ألابتكار (الطلاقة الفكرية، المرونة التلقائية، والدرجة الكلية) وذلك لصالح الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي.

4-7- دراسة كارن وآخرون (Karen & et al, 2002): قام بدراسة هدفت توضيح العلاقة بين الذكاء الانفعالي والذكاء الأكاديمي وأنماط الشخصية الخمسة، تكونت عينة الدراسة من (116) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بسيطة بين الذكاء الأكاديمي و الذكاء العاطفي، ووجد علاقة قوية بين الاستقرار العاطفي والانبساطية، وبينت الدراسة كذلك أن أبعاد الذكاء العاطفي تستطيع التنبؤ بالنجاح الأكاديمي بشكل أعلى من المؤشرات التقليدية للذكاء الأكاديمي.

4-8- دراسة هيدي (Heidi, 2002): فقد هدفت التعرف على الذكاء الانفعالي بين القادة وغير القادة في تنظيمات الجامعة، والقدرة على إظهار الاستجابات المناسبة للمثيرات، وتكونت عينة الدراسة من (79) طالباً، وقد أشارت النتائج إلى أن طلاب معهد القادة كانوا أعلى في الذكاء الانفعالي، كما أظهرت إلى وجود فروق دالة بين أنواع التنظيمات في الذكاء الانفعالي.

4-9- دراسة بتريدز وآخرون (Petrides ;et al, 2004): هدفت الدراسة إلى التحقق من قدرة الذكاء الانفعالي على التنبؤ بالتحصيل الدراسي والسلوك المنحرف في المدارس الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (650) طالباً وطالبة. وقد أشارت النتائج إلى أن الذكاء المعرفي يفسر 76% من التباين في درجات التحصيل الدراسي للطلاب، كما لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الانفعالي على درجات الطلاب في شهادة الثانوية العامة، ويوجد تأثير دال للذكاء الانفعالي في التنبؤ

بالتحصيل الدراسي في جميع المواد عدا مادة الرياضيات، ويوجد تأثير دال للذكاء المعرفي في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لمادة العلوم واللغة الإنجليزية في مجموعة الطلبة ذوي الذكاء المعرفي المنخفض، ويوجد تأثير سلبي في التنبؤ بالتحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية في مجموعة الطلبة ذوي الذكاء المعرفي المرتفع.

4-10- دراسة باركر (Parker, 2004): قام بدراسة هدفت لتوضيح العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتحصيل الأكاديمي طبق مقياس بار - أون للذكاء الانفعالي على عينة من السنة الدراسية الأولى من الجامعة (372) طالباً في جامعة أنتاريو (Ontario)، وقد أظهرت النتائج أن النجاح الأكاديمي يرتبط بدرجة كبيرة مع أبعاد الذكاء الانفعالي.

4-11- دراسة زيندر وآخرون (Zeidner, et al, 2005): قام وآخرون بدراسة تهدف للتحقق ما إذا كان طلبة المرحلة الثانوية الموهوبين أكاديمياً يحصلون على درجات أعلى من الطلبة غير الموهوبين في اختبارات الذكاء الانفعالي القائمة على القدرة. واشتملت عينة الدراسة على (208) طالباً وطالبة منهم (83) موهوب و (125) غير موهوب، حيث أظهرت النتائج أن علامات الطلبة الموهوبين اعلي من غير الموهوبين في العلامة الكلية، كما حصل الموهوبين على علامات أعلى من الطلبة غير الموهوبين على اثنين من أبعاد الاختبار (فهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات).

5- الطريقة والإجراءات:

5-1- مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب تخصص رياضيات للعام الدراسي 2017-2018 م، وعددهم (150) طالبة ، منهم (60) طالب متفوق تحصيلياً و (90) طالب عادي واعتبر هذا المجتمع هو نفسه عينة الدراسة (عينة مسحية).

5-2- أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة، حيث تم اختيار بعض فقرات مقياس الدراسة من مقاييس سابقة تقيس الذكاء الانفعالي مثل مقياس بار- أون، كما تم الاستفادة من مقياس الذكاء الانفعالي الذي اعد من قبل جيرايبيك، ومن ثم تم اختيار بعض الفقرات وترجمتها وإعادة صياغتها لتناسب ثقافياً واجتماعياً مع بيئة الدراسة. وبهذا تمت صياغة فقرات المقياس بشكله النهائي، حيث يتكون المقياس من (42) فقرة موزعة على أبعاد الذكاء الانفعالي التالي:

- المعرفة الانفعالية: وعدد فقراتها (8).
- إدارة الانفعالات: وعدد فقراتها (10).
- تنظيم الانفعالات: وعدد فقراتها (9).
- التعاطف: وعدد فقراتها (8).
- التواصل الاجتماعي: وعدد فقراتها (7).

تم استخدام مقياس ليكرت (Likert Scale) المكون من خمس درجات، وهي: دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجات، نادراً (2) درجات، وأبدا درجة واحدة. وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن تحصل عليها الطالبة (210) بواقع (5×42) وادني درجة هي (42) بواقع (1 × 42). بمتوسط افتراضي مقداره (126) درجة بواقع (3 × 42).

ولتحديد مستوى أداء الطلاب على مقياس الذكاء الانفعالي تم اعتبار المعيار التالي:

(84-42) درجة، مستوى ضعيف.

(134 - 85) درجة، مستوى متوسط.

(168-135) درجة، مستوى عالي.

(210 - 169) درجة، مستوى عالي جدا.

وقد تراوحت الدرجات على كل بعد بما يتناسب وعدد الفقرات كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1)

مدى الدرجات لكل بعد

التواصل الاجتماعي	التعاطف	تنظيم الانفعالات	إدارة الانفعالات	المعرفة الانفعالية	البعد
35-7	40-8	45-9	50-10	40-8	مدى الدرجات
7	8	9	10	8	البعد

5-2-1- صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة بعد عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجالات علم النفس، وعلم النفس التربوي ، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، واللغة العربية. وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملائمة الفقرات للأبعاد التي تنتمي إليها ومدى مناسبتها لأغراض الدراسة، ومدى وضوح تلك الفقرات من ناحية الصياغة اللغوية، وأية آراء أخرى يرون في إبدائها فائدة لتحسين الأداة وتطويرها بما يتناسب مع البيئة الفلسطينية. وبناء على ردود المحكمين واقتراحاتهم تم إجراء التعديلات المناسبة.

5-2-2- ثبات الأداة:

تم حساب الثبات لمقياس الذكاء الانفعالي من خلال تطبيقه على (35) طالب من غير عينة الدراسة ثم إعادة التطبيق بعد أسبوعين على نفس المجموعة وعند حساب معامل الارتباط (بيرسون)، تبين من نتائج التطبيق في المرتين المتتاليتين أن معامل الارتباط بلغت قيمته (0,89) مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. كما تم استخدام معامل كرونباخ - الفا وقد بلغ معامل الثبات للاتساق الداخلي عن طريق معامل كرونباخ لمقياس الذكاء الانفعالي (0,84) وهي مقبولة للدراسة. كما تم استخراج معاملات الثبات لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي، والجدول (2) يبين هذه المعاملات.

جدول (2)

معاملات ثبات مقياس الذكاء الانفعالي حسب البعد الذي يقيسه كرونباخ الفا

البعد	المعرفة الانفعالية	إدارة الانفعالات	تنظيم الانفعالات	التعاطف	التواصل الاجتماعي
-------	--------------------	------------------	------------------	---------	-------------------

0.91	0.83	0.86	0.88	0.83	مدى الدرجات
0.87	0.78	0.92	0,89	0,85	الثبات بالإعادة

6- محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو ديس لسنة 2017/2018 وعليه يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة ضمن حدود هذه العينة. كما تحددت الدراسة بالإستبانة التي جمعت البيانات على أساسها.

7- المعالجة الإحصائية:

تم إعداد البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج SPSS وذلك من اجل: حساب معاملات الثبات لمقياس الدراسة بإعادة التطبيق باستخدام معامل ارتباط بيرسون وحساب معامل كرونباخ الفا لقياس مستوى الاتساق الداخلي. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأداء على مقياس الدراسة. إجراء اختبار " ت " (T-test) للتعرف على مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية.

8- نتائج الدراسة:

8-1- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول:

نص سؤال الدراسة الأول على " ما هو مستوى الأداء على مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو ديس ؟ " من أجل الإجابة على هذا السؤال تم حساب مجموع درجات الاستجابات على فقرات مقياس الذكاء الانفعالي، ثم حسب الوسط الحسابي لمجموع درجات كل الطلاب في العينة، حيث كان مقدار الوسط الحسابي على الدرجة الكلية (130,8)، وقد اعتبرت درجة الذكاء الانفعالي متوسطة عند طلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو ديس.

8-2- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

نص سؤال الدراسة الثاني على " هل يختلف أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً والعاديون في المرحلة الجامعية على إبعاد مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لاختلاف التحصيل الدراسي ؟ " ومن أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات كل من مجموعتي الدراسة، الطلاب المتفوقون والطلاب العاديون على جميع أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات كل من مجموعتي الدراسة، الطلاب المتفوقون والطلاب العاديون على جميع أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية.

الدرجة الكلية	التواصل الاجتماعي		التعاطف		تنظيم الانفعالات		إدارة الانفعالات		المعرفة الانفعالية		البعد	
	العاديون	المتفوقون	العاديون	المتفوقون	العاديون	المتفوقون	العاديون	المتفوقون	العاديون	المتفوقون		
4.8	5.3	5.5	4.1	5.6	5.5	4.8	6.5	6.4	4.9	7.5	5.6	الانحراف المعياري
122	144	23	22	24	24	25	33	26	35	24	30	المتوسط الحسابي

حيث أظهرت النتائج أن هناك فروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقون تحصيلياً ومتوسطات درجات الطالبات العاديون على أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي، (المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات) والدرجة الكلية، وذلك لصالح الطلاب المتفوقون تحصيلياً. وللتعرف على دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار " ت " (T-test)، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

اختبار " ت " (T-test) للفروق بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقون والطلاب العاديون على جميع أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	التواصل الاجتماعي	التعاطف	تنظيم الانفعالات	إدارة الانفعالات	المعرفة الانفعالية	البعد
33.58	26,78	19,56	24,56	32.34	55,65	قيمة (ت)
148	148	148	148	148	148	درجات الحرية
*0,00	*0,00	*0,00	*0,00	*0,00	*0,00	مستوى الدلالة

*دالة عند 0.05

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقون تحصيلياً ومتوسطات درجات الطلاب العاديون على الدرجة الكلية للمقياس، وأبعاد المقياس التالية: (المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات) وذلك لصالح الطلاب المتفوقون تحصيلياً، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقون تحصيلياً والطلاب العاديون على كل من بعد التعاطف وبعد التواصل الاجتماعي.

9- مناقشة النتائج

9-1 مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول للدراسة :

" ما هو مستوى الأداء على مقياس الذكاء الانفعالي لدى الطلاب السنة الرابعه تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو ديس ؟ "

أظهرت النتائج أن درجة الذكاء الانفعالي لدى الطلاب السنة الرابعة تخصص رياضيات في جامعة القدس - أبو كانت متوسطة، ويمكن تفسير امتلاك الطالبات لدرجات ذكاء انفعالي متوسطة، بان معظم الطلاب لم يتعرضوا لخبرات تدريسية متنوعة، سواء في المدارس أو في الجامعة، حيث أن دور الطلاب في العملية التعليمية محدود في تلقي المعلومات فأسلوب التدريس المتبع في الجامعات يركز على التلقين وكما أن المساقات الجامعية تركز على المعارف، مما يقلل من دافعية الطلاب للتعلم، وهذا بدوره يؤثر سلباً على الذكاء الانفعالي عند الطلاب. وكما أن قلة الاهتمام بالأنشطة الجماعية، يقلل من فرص تبادل الآراء ومعرفة وجهة نظر الآخرين، مما يحد من خبرات الطلاب الاجتماعية والانفعالية، حيث أن الأنشطة الجماعية تقوي مهارات الذكاء الانفعالي لدى الطالبات من خلال تفاعلهم مع الآخرين. وتكون لديهم القدرة على فهم وإدراك انفعالات الآخرين مما يجعلهم قادرين على التعاطف والتواصل بنجاح مع الآخرين. وهذا يزيد من مهارات الذكاء الانفعالي لدى الطلاب. وأيضاً عدم وجود برامج تعمل على التنمية الذاتية للطلاب، حيث أن درجة الذكاء الانفعالي ليست ثابتة، فقدرات ومهارات الذكاء الانفعالي يمكن تعلمها وتحسينها من خلال التفاعل المستمر والتكيف الناجح ما بين الفرد والبيئة المحيطة.

9-2- مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني للدراسة:

" هل يختلف أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً والعاديون في المرحلة الجامعية على إبعاد مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لاختلاف التحصيل الدراسي ؟ "

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب المتفوقون تحصيلياً ومتوسطات درجات العاديون على الدرجة الكلية للمقياس، وأبعاد المقياس التالية: (المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، تنظيم الانفعالات) وذلك لصالح أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً، وهذا يعني بان أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً يتمتعون بقدر من الذكاء الانفعالي بالإضافة إلى تمتعهم بالذكاء الأكاديمي، وهذا يؤكد ما يراه العديد من الباحثين من أن أنواع الذكاء المتعددة، ترتبط مع بعضها البعض وتتفاعل دائماً معاً، كما يوجد تكامل بين الأنواع المختلفة للذكاء. وقد أكد باركر (Parker, 2002) بأن النجاح الأكاديمي والاستمرار في الدراسة يرتبط إيجاباً بالذكاء الانفعالي، وكما أن الذكاء الانفعالي مؤشر دال على النجاح الأكاديمي.

فالنظرة الإيجابية للذات تساعد على إدارة الانفعالات والتحكم بها، مما يساعد على زيادة التركيز الذي يؤدي إلى زيادة التحصيل. فقد أشار بيراري وميشيل (Brearley, Michael, 2001) إلى عدة عوامل تدعم عملية التعليم داخل حجرة الدراسة ومنه شعور الطلاب بالأمان الانفعالي والجسمي.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية ما بين درجات الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي مثل دراسة سورت (Swart., 1996) التي أشارت إلى أن الذكاء الانفعالي عامل مهم من عوامل التنبؤ بالنجاح الأكاديمي. ودراسة (راضي، 2001) توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي والطلاب منخفضي الذكاء الانفعالي في كل من التحصيل الدراسي وقدرات التفكير الابتكاري وذلك لصالح الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي. أما دراسة بتريز وآخرون (Petrides ; et al, 2004) فقد أشارت لوجود تأثير دال للذكاء الانفعالي في التنبؤ بالتحصيل الدراسي في جميع المواد عدا مادة الرياضيات. وكما أن دراسة باركر (Parker,

(2004). أظهرت أن النجاح الأكاديمي يرتبط بدرجة كبيرة مع أبعاد الذكاء الانفعالي. ودراسة سميث وهيباتيللا Smith & Hebatella, 2000). (، التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الذكاء الانفعالي بين الطلبة الناجحين والطلبة غير الناجحين في هذه المواد. ودراسة لجريفز (Graves, 2000) التي انتهت إلى أن الذكاء الانفعالي يمثل جزءاً من الذكاء العام بمفهومه التقليدي، كما أن مفهوم الذكاء الانفعالي مستقل عن مفهوم الشخصية.. ودراسة زيندر وآخرون (Zeidner, atce, 2005) حيث أظهرت النتائج أن علامات الطلبة الموهوبين أعلى من غير الموهوبين على العلامة الكلية للذكاء الانفعالي، كما حصل الموهوبون على علامات أعلى من الطلبة غير الموهوبين على اثنين من الأبعاد (فهم الانفعالات وإدارة الانفعالات). ودراسة كارن و ميلاني ولولي (Karen, Melanie & Lolli, 2002) حيث أظهرت علاقة بسيطة بين الذكاء الأكاديمي و الذكاء العاطفي، وبينت الدراسة كذلك أن أبعاد الذكاء العاطفي لديها القدرة على التنبؤ بالنجاح الأكاديمي أعلى من المؤشرات التقليدية للذكاء الأكاديمي.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً ومتوسطات درجات الطالبات العاديين على كل من بعد التعاطف وبعد التواصل الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك بانشغال أداء الطلاب المتفوقون تحصيلياً بالحصول على المعرفة العلمية، من اجل التفوق في المواد الدراسية مما يحد من تكوين علاقات اجتماعية، خاصة أن العملية التعليمية تركز على الجانب المعرفي، في استراتيجيات التدريس المستخدمة، والمقررات الدراسية، وكما أن عملية التقويم تركز على الحفظ واسترجاع المعلومات وبالتالي يكون المهم الأكبر عند أداء الطلاب المتفوقون الطالبات الحصول على الدرجات العالية، مما يشجع على انغزال أداء الطلاب ، وبالتالي يحد من تواصله مع الآخرين، وهذا يؤثر في التواصل الاجتماعي. وأيضاً قلة خبرة الأهل بأساليب الرعاية المناسبة يؤثر في نمو الكفاءة الاجتماعية والانفعالية التي يمكن أن تكتسب من خلال الأسرة.

حيث يؤكد الباحثون أن كل فرد يمتلك القدرة على تنمية كل من أنواع الذكاء المختلفة إذا ما توفر له التشجيع الملائم والحوافز والتوجيه وأساليب التدريس المناسبة، وكما أن كل أنواع الذكاء قابلة للتعليم (جابر عبد الحميد، 2003).

10- التوصيات:

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية يمكن وضع التوصيات التالية:

- 1- إجراء المزيد من الدراسات حول الذكاء الانفعالي، ودراسة علاقته بمتغيرات أخرى كعلاقته بالتفكير العلمي، والتفكير الإبداعي، والتفاعل الاجتماعي، والتكيف، وضغوط العمل.
- 2- الاهتمام بالأنشطة الجماعية التي من شأنها أن تقوي مهارات الذكاء الانفعالي لدى الطالبات من خلال تفاعلهن مع الآخرين.
- 3- الاهتمام بترسيخ مفهوم المناقشة والحوار بين أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، بدل من أسلوب الإلقاء والتلقين.
- 4- ضرورة أن تتضمن البرامج الجامعية في مختلف التخصصات على برامج تعليم وتدريب أداء للطلاب على مهارات الذكاء الانفعالي.

الخاتمة:

ان علاقة الذكاء الأكاديمي بالحياة علاقة محدودة فقد يفشل الشخص الذي يتمتع بمستوى عال من التحصيل الأكاديمي والذكاء العام في حياته نتيجة عدم سيطرته على انفعالاته، والتحكم بنزواته، وتنظيم حالته النفسية، والسيطرة على أحاسيسه، وبالتالي عدم قدرته على مواجهة التحديات، وبما أن أكثر ما تركز عليه المناهج الدراسية على اختلافها هو الجانب العقلي أو المعرفي، مهمة الخصال النفسية للطلاب سواء فيما يتعلق بمضمون ما يقدم أو طريقة تدريس هذه المناهج والمقررات، وبذلك يتم إغفال حقيقة علمية مهمة هي أن السعي لبلوغ مستويات متقدمة من النمو العقلي للطلاب لا يؤدي بالضرورة إلى حدوث تقدم مواز في نمو الانفعالي (جروان، 2004).

وبما أن النظام التربوي بحاجة إلى تطوير مستمر حتى يواكب المستجدات والمتغيرات التي طرأت في عصرنا الحاضر لذلك فان مراعاة الطلاب في جميع النواحي أمر مهم للحصول على تعليم فعال. فقد أشار ويمبي (Whimbey, et al, 1975). أن الذكاء يمكن تعليمه، مقدماً أدلة على أن تداخلات معينة يمكن أن تعزز الوظائف المعرفية عند الطلاب بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وانتهاء بمستوى الكلية، من خلال تدريس حل المشكلات، والإدراك فوق المعرفي، والتفكير الاستراتيجي، وبالتالي جاءت أهمية هذه الدراسة استجابة لما ينادي به المربون في الوقت الحاضر بضرورة دراسة الذكاء الانفعالي وتمييزه عند الطلبة لما له من دور فعال ومؤثر في العملية التعليمية، وبالتالي يمكن الاستفادة من معرفة مستوى الذكاء الانفعالي عند الطلاب في برامج التدخل العلاجي و الإرثائي.

المراجع

المراجع العربية:

1. أبو رياش، حسين. والصابي، عبد الحكيم. وعمور، اميمة. وشريف، سليم (2006). الدافعية والذكاء العاطفي، عمان، دار الفكر.
2. راضي، فووية محمد (2001). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، العدد (45)، 73 - 103
3. روبنز وسكوت (1998). الذكاء الوجداني (ترجمة الأعرس، صفاء و كفاقي، علاء الدين) القاهرة _ دار قباء للطباعة والنشر.
4. جابر، عبد الحميد (2004). نحو تعلم أفضل إنجاز أكاديمي وتعلم اجتماعي وذكاء وجداني، القاهرة: دار الفكر العربي.
5. جروان، فتحي (2004). الموهبة والتفوق والإبداع، عمان، دار الفكر.
6. جولمان، دانيال (2000). الذكاء العاطفي (ترجمة ليلي الجبالي)، سلسلة عالم المعرفة.
7. شايبورو، لورانس (2001). كيف تنشئ طفلاً يتمتع بذكاء عاطفي؟ دليل الآباء للذكاء العاطفي. السعودية: مكتبة جرير.
8. العتوم، عدنان (2004). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
9. نوفل، محمد بكر، (2010): الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

10. النجار، أحمد (1980) دراسة ارتباطية سعة التذكير بالتحصيل الدراسي . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق .

11. موسي ، أحمد محمد عبد ربه (2007) علاقة التربية الموسيقية بالتحصيل الأكاديمي والاتجاه نحوها لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس محافظة نابلس . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية، جامعة غزة.

المراجع الانجليزية:

- Brearley, Michael (2001). Emotional intelligence in the classroom: Creative learning strategies for 11-18s. UK: Bell & Pain Limited.
- Elias, M. J., & Weissberg R. P. (1997). Promoting Social and Emotional learning. Virginia: Association for Supervision and Curriculum Development. (ASCD)
- Gardner, Haward. (1983). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences. New York: Basic Books.
- Goleman, D.G. (1995). Emotional Intelligence. New York: bantam Books.
- Goleman, D.G. (1998). Working with Emotional Intelligence. New York: bantam Books.
- Graves, M. L. M. (2000). Emotional intelligence, general intelligence, and personality: Assessing the construct validity of an emotional intelligence test using structural equation modeling. Digital Dissertation, 61(04), 2255B. (Publication No. AAT 9968121).
- Karen,v., Melanie،T., & Lolle ,S. (2002). The Relationship of Emotional Intelligence with Academic Intelligence and the Big Five.